11 Aralık 2016

Zahir el-Ömer
230444

6105 JOUDAH, Ahmad Hasan. Zahir al-'Umar and the first autonomous regime in Ottoman Palestine (1744-1775) / Ahmad Joudah. *Jerusalem Quarterly (Institute of Palestine Studies)*, 63-64 (2015) pp. 72-86. Excerpts from Joudah's *Revolt in Palestine in the eighteenth century: the era of Shaykh Zahir al-'Umar*, 2nd ed. (Gorgias Press 2014).

MADDE YAYIMLANDIKTAN
SONRA GELEN DOKÜMAN

K-15 ZAHİR al-ÖMER 449

سلسلة الكتاب الجامعى

(١)

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

تاريخ العرب الحديث والمعاصر

دكتور
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم
استاذ مساعد ـ كلية الانسانيات
بجامعتى الأزهر وقطر

Jad Ibn Toorabe Muhsin

الطبعة الثالثة
مزيدة ومنقحة
١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi
ayıt No. : 5546
asnif No. : 956.3 ABD.T

الناشر
دار المنبر للنشر والتوزيع
الدوحة ـ قطر ص.ب: ٢٧٠٦
هاتف ٤١٢١٤٠ ـ ٤١٢١٤١

بنى صخر، وشجعوا السلطان على استغلال هذه الحادثة ، واتهام أسعد باشا ، ومصادرة ثروته الكبيرة التى كانت الدولة فى حاجة ماسة لها ، ففعل السلطان ما شجع عليه ، وكان القضاء على أسعد باشا ، ضربة كبيرة لنفوذ آل العظم ، لم يستطع أحد من أفراد هذه الأسرة ، أن يعود بها الى الدرجة التى وصلت اليها ، فى عهد أسعد باشا ، بسبب ضعف الأسرة من ناحية ، وبسبب انهيار سلطة ولاة الشام عامة ، « تجاه ازدياد قوة ظاهر العمر ، وعلى بك المملوكى ، ثم أحمد باشا الجزار من ناحية أخرى »(٦) .

٢ ـ سيطرة ظاهر العمر :

حدث أثناء سيطرة آل العظم فى بلاد الشام ، صراع على السلطة، فى بلاد الشام الجنوبية ، بين الأمراء الشهابين ، والمتاولة ، وظاهر العمر ، وولاة الشام ، وصيدا ، واستطاع ظاهر العمر ، أثناء تلك الفترة من الوصول الى ما يقرب من السلطة المطلقة ، فى فلسطين خاصة .

وقد استفاد ظاهر العمر فى تقوية مركزه ، من سرعة تبدل ولاة الشام ، فى الفترة من ١٧٣٨ ـ ١٧٤١ م . وبدأ بعد فشل حملة سليمان باشا العظم ضده ١٧٤٢ م ، بتقوية نفسه عسكريا « كما أنه اتصل بالقنصل الفرنسى فى صيدا ، لكسب دعمه ، وللتوسط له لدى السلطات العثمانية، لمنع والى الشام من شن الحملات عليه »(٧) ، وقد ازداد نفوذ ظاهر العمر ، خلال فترة حكم أسعد باشا العظم ، لانشغال أسعد باشا ، بالصراع مع أمير جبل لبنان ، الأمير ملحم(٨) ولأن أسعد باشا ، اتخذ منه موقف التعايش السلمى ، فى الوقت الذى شدد فيه قبضته على دروز

(٦) رافق ، عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .
ـ رمضان ، محمد رفعت ، على بك الكبير ، ص ص ١٥١ ـ ١٦٨ .
(٧) رافق ، عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .
(٨) الشهابى ، الأمير حيدر احمد ، لبنان فى عهد الامراء الشهابيين ، القسم الأول ، ص ص ٢٩ ـ ٣٥ .

جبل لبنان ، كما أن الفرنسيين اعترفوا بظاهر العمر ، وتعاملوا معه ، وتغاضت عنه الادارة المركزية فى استانبول ، ورغم أن الفرنسيين بدأوا يضيقون ذرعا بظاهر العمر ، لانفراده بتحديد سعر القطن ، بعد أن كان التحديد يتم بينه ، وبين التجار الفرنسيين ، ولذا فان التجار الفرنسيين، طلبوا من السفير الفرنسى فى استانبول ليتدخل لدى السلطات العثمانية، ولكن ظاهر العمر ، كان حريصا فى هذه الأثناء ، حيث عمل على تحسين علاقاته مع السلطات العثمانية ، فدفع أموال الميرى بانتظام ، وقبض على عدد كبير من الخارجين على السلطة ، وقتل بعضهم ، وأرسل رءوسهم الى استانبول ، ليدلل على طاعته ، ومحافظته على القانون ، ولذا فان أسلوبه هنا ، أفشل خطة السفير الفرنسى ، ضده فى استانبول ، واضطر الفرنسيون ازاء ذلك الى توقيع اتفاق تجارى معه ١٧٥٣ م ، لتنظيم التجارة بينهما ، وبذلك ازداد نفوذ ظاهر ، بصورة واضحة ، وبخاصة بعد أن حصل على التزام حيفا ، التى كانت تابعة لاشراف ولاة الشام ، والتزام بعض المناطق الأخرى ، التى كانت تابعة لهم ، وظل نفوذ ظاهر العمر فى ازدياد ـ رغم الانقسام الذى حدث بين صفوف أفراد أسرته ـ حتى تمكن بمساعدة قوات على بك ، وناصف النصار ، من احتلال دمشق فى يونيو ١٧٧١ م ، وكانت قواته مع قوات حليفه ظاهر العمر ، تسيطر على المناطق التابعة لدمشق ، واستولى على مال الميرى فيها .

وبعد أن حدث الشقاق بين على بك وأبى الذهب ، لجأ على بك الى صديقه ظاهر العمر ، وعاد على بك ، الى مصر تدعمه بعض قوات ظاهر ، ولكن اصطدام قواتهما مع قوات أبى الذهب فى الصالحية ، فى ٢٨ أبريل ١٧٧٣ م(٩) ، وجرح على بك ووفاته بعد أيام ، أحرج موقف ظاهر العمر سياسيا وعسكريا ، حيث أن أبا الذهب ، عمل بالتعاون مع العثمانيين ، على احكام الطوق حوله ، ولذا فانه بدأ يقوى دفاعه فى عكا .

(٩) الشهابى ، الامير حيدر ، لبنان فى عهد الأمراء الشهابيين ، القسم الأول ، ص ١٠٩ .

تاريخ المشرق العربي

(١٥١٦ - ١٩٢٢)

Zahir el-Omar
(176-185)

دكتور
عمر عبد العزيز عمر
أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الإسكندرية
ووكيل كلية الآداب للدراسات العليا والبحوث

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi

Kayıt No. :	9872
Tasnif No. :	956.3 ÖME.T

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - إسكندرية
ت : ٤٨٣٠١٦٣

٤ ـ ظاهر العمر وأحمد الجزار في فلسطين

ينتمي ظاهر العمر في نسبه إلى جده زيدان من أشراف بني زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي ارتحل مع أسرته إلى الشام في أواخر القرن السابع عشر، واستقر بهم المقام في منطقة صفد وحول بحيرة طبرية، وكانت تتبع إيالة صيدا. وتزعم زيدان مزارعي تلك المنطقة، وأخذ التزام طبرية من والي صيدا. ولما توفي، تمكن ابنه عمر من أن يصبح شيخاً على بلاد صفد عام ١٦٩٨ بكفالة الأمير بشير الشهابي أمير الدروز وصديق والي صيدا. ولما توفي عمر اتجهت أنظار أهل طبرية وصفد إلى ابنه ظاهر فاختاروه حاكماً عليهم، واضطر محمد باشا والي صيدا إلى تثبيته عام ١٧٣٣. وقد ساعدت مجموعة من الظروف على ظهور حركة الشيخ ظاهر العمر من أهمها ضعف الدولة العثمانية وانشغالها بالصراع الدائر مع الدروز. كما أن تألق نجم الزيدانيين إنما يرجع أساساً إلى النزاع بين القيسية واليمنية وفَضَّل الأمير بشير الشهابي ظاهراً الذي ينتمي إلى أسرة زيدان القيسية.

ولقد بدأ ظاهر بعد ذلك يوسع منطقة نفوذه على حساب إيالتي دمشق وصيدا، رغم أنف واليهما، حتى صار متصرفاً في صيدا عام ١٧٣٣ ويافا وحيفا والرملة ونابلس عام ١٧٣٥ وصفد عام ١٧٣٩. ثم أقام ظاهر علاقات تجارية وودية مع التجار الفرنسيين في عكا وأمدهم بالقمح والقطن. وكان ميناء عكا في ذلك الوقت في حالة من الدمار الجزئي منذ عهد الصليبيين، وكانت عكا تتبع حاكم صيدا ويتولى إدارة شؤونها ملتزم عثماني. وأخذ ظاهر

التزام عكا في عام ١٧٤٦ وبدأ في تحصين المدينة وجعلها مقراً له. وعلى هذا النحو لم يقابل ازدياد نفوذ ظاهر العمر بأية معارضة من جانب أسعد باشا العظم، باشا دمشق، فقد أقام علاقات سلمية مع ظاهر خلال فترة حكمه التي امتدت من عام ١٧٤٣ حتى عام ١٧٥٧، وإن كان قد حدث صدام قبل ذلك بين سليمان العظم وظاهر العمر أدى إلى قيام الأول بتجهيز حملتين على طبرية في عامي ١٧٣٣ و١٧٤٣.

وهكذا تدعم مركز ظاهر العمر في الجليل والأقاليم الساحلية في فلسطين، ووافقت الحكومة العثمانية رسمياً على كل ما حصل عليه مؤخراً. ولقد كان قيام الحرب الروسية ـ العثمانية في عام ١٧٦٨ في صالح ظاهر العمر إذ رفضت الحكومة العثمانية طلب عثمان باشا الصادق، والي دمشق، بالسماح له بإعداد حملة حربية ضد ظاهر. وكان ظاهر يحظي في ذلك الوقت بتأييد موظف كبير في بلاط السلطان وبذلك حصل على مرسوم سلطاني بمنع عثمان الصادق من القيام بأي عمليات عسكرية، وتحويل الخلاف بينه وبين ظاهر بخصوص حيفا والمناطق الأخرى التي استولى عليها حديثاً إلى المحكمة الشرعية. ولقد حكم القاضي في صالح ظاهر لعدة ظروف، إذ إن المحكمة كانت في المدينة يسيطر عليها ظاهر، هذا بالإضافة إلى أن الذي تولى القضية وناقشها وزيره القدير إبراهيم الصباغ.

ولكن سرعان ما تغير الحال عند وفاة صديق ظاهر العمر في استانبول، فدفع عثمان الصادق الرشاوي في نظير تعيين ابنه محمد باشا والياً على طرابلس وابنه الآخر درويش باشا والياً على صيدا. كما صدرت الأوامر إلى والي حلب وأمير الدروز بأن يكونا عوناً لعثمان باشا في كل أعماله. ونشأت من ذلك كله قوة متحدة دائمة يرأسها باشوات أربعة وأمير الدروز، وتشد أزرها حاميات من إيالات حلب ودمشق وطرابلس وبيت المقدس ودروز لبنان الأقوياء. وبذلك اختل توازن القوى في جنوبي سورية في غير صالح ظاهر الذي فكر في طلب المساعدة من علي بك الكبير لكي يرد عثمان باشا عن يافا وبلاد القدس والخليل. وقد سبقت الإشارة إلى وجود ضغائن قديمة بين علي

A HISTORY OF THE MOVEMENT OF SHAYKH ẒĀHIR AL-'UMAR AL-ZAYDĀNĪ (1690?-1775)

Ahmad Hasan JOUDAH, Ph.D.
The University of Michigan, 1971

Chairman: Richard P. Mitchell

This study attempts to examine closely the different dimensions of Shaykh Ẓāhir al-'Umar's movement and its place in eighteen century Syria. Between 1706 and 1773, Ẓahir successfully expanded his power from a modest tax-farmer of a small region in the Galilee to a strong ruler of a vast autonomous st state extending sometimes from Sidon to Gaza and from the Mediterranean to the river Jordan.

The primary sources used may be divided into three major categories: French and English archival material consisting of ambassadorial and consular reports dispatched from Istanbul and the échelles of the Levant; contemporary Arabic accounts both manuscripts and published; and, contemporary European travel accounts. To the author's knowledge, several of these sources have not been used before in any related studies. These materials were supplemented by relevant secondary sources both in Arabic and in Western languages.

Ẓāhir's reign was most important for bringing to northern Palestine an incipient awareness of its great economic potential, particularly through maintaining a prosporous agriculture and developing Acre from a negligible town to a great trading post and administrative center.

There are six chapters in the dissertation: the first, an introduction covering the development of the administrative divisions of Syria from the Ottoman conquest to Ẓāhir's time; chapters II and III, dealing with the rise of the Ẓayādinah and Ẓahir's struggles against neighboring chiefs and provincial governors; chapter IV, studying the years of Ẓāhir's paramountcy, 1760-1771; chapter V, treating Ẓāhir's decline and eventual destruction; and a concluding chapter examining the inherent weaknesses and the legacy of the movement.

From the late 1750's until his death in 1775, Ẓāhir was embroiled in incessant struggle. To protect his gains and achieve his ambitions, Ẓāhir allied with 'Alī Bey, the virtual independent ruler of Egypt. Together they challenged the Sultan's authority and extended their control over southern Syria up to Damascus which their forces occupied in June 1771.

During his struggles, 'Alī Bey contacted the Russian fleet in the Mediterranean, seeking their support. The Russians sent small squadrons, helping to subdue Jaffa and Sidon. They also responded to Ẓahir's appeal to help the Druzes deliver Beirut from al-Jazzar.

The death of 'Alī Bey and the end of the Russo-Turkish war in 1774 forced Ẓāhir to seek accommodation with the Porte. The Sultan pardoned Ẓāhir and confirmed him in his territories only to breach his firman by inciting Abū al-Dhahab, the Egyptian ruler, in the spring of 1775 to destroy Ẓāhir. Ironically, Abū al-Dhahab died in June 1775, near Acre, after he had conquered most of Ẓāhir's country and forced him to flee his capital. Hence, Ẓāhir regained control of Acre, but only for seventy days. In August 1775, after an Ottoman naval force commanded by Ḥasan Pasha arrived off Acre, Ẓāhir was killed and his government destroyed.

Ẓāhir left a deep mark on the history of Ottoman Syria. He gave more weight to his people, introduced monopoly to the economic system, vigorously revived the local tendency of insubordination in Syria and brought to Acre its modern fame. He also was the first Arba ruler in modern times to court European power--Russia. Order No. 73-24,733, 336 pages.

DEC 29 1997

THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM (New Edition), VOL.XI, (Fasc. 185-186), 2001 LEIDEN. PP. 393 .

the Bāwandids [*q.v.*]. Still later he settled down at the court of the Eldigüzids or Ildeñizids [*q.v.*], writing panegyrics to the Atābegs Muẓaffar al-Dīn Ḳïzïl Arslān 'Uthmān (581-7/1186-91) and Nuṣrat al-Dīn Abū Bakr b. Pahlawān (591-607/1195-1210). One of the *ḳaṣīdas* preserved in Ẓahīr's *Dīwān* is adressed to the Saldjūḳ Sultan Ṭoghrïl III (d. 590/1194). Towards the end of his life, he retired from the world and led a life of devotion in Tabrīz. In Rabī' I 598/December 1201 he died in that city and was buried at Surkhāb in the cemetery of the poets (Mustawfī, *Guzīda*, 737-8).

The *Dīwān* of Ẓahīr was collected shortly after his death by Shams-i Sudjāsī (d. 602/1205-6), who is probably also the author of a prose introduction handed down in some manuscripts (Storey-de Blois, v/2, 536). The best preserved part of his work are the *ḳaṣīdas* and the *muḳaṭṭa'āt*. These poems were composed in the same learned style which marks the panegyrics of Anwarī and Khāḳānī [*q.vv.*]. In the 7th/13th century, the critical comparison between Anwarī and Ẓahīr became a topic of literary discussion in which the poets Madjd-i Hamgar and Imāmī participated (cf. the introduction to *Dīwān-i Anwarī*, i, 108-10). Sa'dī [*q.v.*] objected to Ẓahīr's extravagant use of hyperbole (*Būstān*, 40). His style as a court poet has been characterised as polished and graceful, but somewhat insipid (Browne, *LHP*, ii, 414). Of his *ghazals*, few seem now to be extant; most of the *ghazals* attributed to him in printed versions of the *Dīwān* were really composed by another Ẓahīr, a Shī'ī poet of the 10th/16th century. Some *ḳaṣīdas* by his contemporary Shams-i Ṭabasī have also been mistaken for works of Ẓahīr (see further de Blois, v/2, 558).

Bibliography: Anwarī, *Dīwān*, ed. M.T. Mudarris-i Raḍawī, i, Tehran 1347 *sh.*/1968; 'Awfī, *Lubāb*, ii, 298-307; Dawlatshāh, 109-14; Sa'dī, *Būstān*, ed. Gh.Ḥ. Yūsufī, Tehran 1359 *sh.*/1980; Dh. Ṣafā, *Ta'rīkh-i adabiyyāt dar Īrān*, ii, ³Tehran 1339 *sh.*/1960, 750-64; J. Rypka, *History of Iranian literature*, Dordrecht 1968, 209; idem, in *Cambridge hist. Iran*, v, Cambridge 1968, 577; A. Munzawī, *Fihrist-i nuskhahā-yi khaṭṭī-yi fārsī*, iii, Tehran 1350 *sh.*/1971, 2421-5; further references in Storey-de Blois, *Persian literature*, v/2, London 1994, 557-61, and *EIr*, s.v. Fāryābī.

(Cl. Huart-[J.T.P. de Bruijn])

ẒĀHIR AL-'UMAR AL-ZAYDĀNĪ, local ruler in northern Palestine in the 18th century (*ca.* 1690-1775).

His father and grandfather had already been *multazims* of Tiberias, and as a young man, Ẓāhir al-'Umar struck an alliance with the al-Ṣaḳr tribe of eastern Galilee and made Tiberias his first power base. The 1730s were filled with efforts to expand his realm and consolidate his rule. In 1738 he conquered the fortress of Djiddīn, which controlled the region of Tarshīḥa, Wabar and Abū Sinān, and Ṣafad surrendered to him shortly after. Ẓāhir's growing power between Tiberias and Ṣafad now straddled the trade route and communications between Damascus and Nablus and, by extension, those with Egypt. Repeated attempts by the governors of Damascus to dislodge him from Tiberias were defeated and ended in 1743 in a stalemate. Ẓāhir now turned his full attention westwards, aiming to control western Galilee, Acre and the lucrative cotton trade. By 1746 the French cotton merchants called him *gouverneur* of Acre. In 1751 he had walls built around the city and resided in it permanently. In 1768 he was given by the Ottoman government the title of "Shaykh of Acre, Amīr of Nazareth, Tiberias, Ṣafad, and Shaykh of all Galilee". By then he had forged a close alliance with his neighbours to the north, the Mutawālīs [*q.v.*]. At the zenith of his power now, but not strong enough against a determined Ottoman attack, Ẓāhir turned for support to 'Alī Bey al-Kabīr of Egypt. Between November 1770 and June 1771 Egyptian troops conquered all of Palestine and Damascus only to return abruptly to Egypt when their commander, Abu 'l-Dhahab, refused to carry on an open war against the sultan. Though deserted by his ally, Ẓāhir was able to consolidate and even expand his power, holding now the whole coast from Sidon to Jaffa and sending troops into the Ḥawrān.

The Ottoman government seemingly acquiesced in his growing power, but once peace with Russia was concluded in 1774, it turned against the rebel. Abu 'l-Dhahab was encouraged to move against him, but he suddenly died. The reprieve for Ẓāhir was, however, brief because the Ottoman government now sent a naval force under the *Ḳapūdān Pasha* Ḥasan. In August 1774 Acre was conquered and Ẓāhir was killed fleeing on 21 August 1775.

Ẓāhir al-'Umar was unique among his contemporaries in recognising that political power was not only based on troops but on a sound economy. He also was unusual in that he realised that excessive exploitation of the peasantry was detrimental to the increase of revenues in the long run. Greater productivity had to be encouraged through investment and not extortion. With his keen interest in the local economy and commerce, he is comparable to Muḥammad 'Alī [*q.v.*] of Egypt two generations later. It was Ẓāhir's recognition of the potential and the profitability of the cotton trade from Galilee via Acre to France for increasing his own revenues, which gave his political ambitions content and direction. He further realised that the profits could be all his if he exerted exclusive control over the cultivation and the trade of cotton, and this motivated his conquest of Western Galilee, the fortress of Acre and expansion along the coast. His policy of state economic monopoly was new to the region and was driven by the enormous profits to be made from cotton exports to France. The prosperity thus created brought a veritable boom to Acre, making it the most important city on the Syrian coast.

Ẓāhir al-'Umar's rise to power was part of a general contemporary trend towards greater provincial autonomy. A severely weakened Ottoman empire was unable to prevent the ascendancy of the al-'Aẓm family in Damascus, the defiance of the Mamlūks in Egypt and the consolidation of a completely new power centre in Acre and northern Palestine. Ẓāhir was—at least for a time—more successful than his contemporaries because he was able to finance his political aspirations by innovative economic policies and by linking up with European markets.

Bibliography: 'A. al-Ṣabbāgh, *al-Rawḍ al-ẓāhir fī ta'rīkh al-Ẓāhir*, B.N. Paris, ms. arabe no. 4610; M. al-Ṣabbāgh, *Ta'rīkh al-shaykh Ẓāhir al-'Umar al-Zaydānī*, Ḥarīṣā 1935; Uriel Heyd, *Ẓāhir al-'Umar, shalīṭ ha-Galīl*, Jerusalem 1942; A. Cohen, *Palestine in the 18th century*, Jerusalem 1973; T. Philipp, *Acre, the rise and fall of a Palestinian city, 1730-1831. World markets and local politics*, forthcoming.

(T. Philipp)

ẒAHĪR AL-DĪN MAR'ASHĪ b. Nāṣir al-Dīn, Sayyid, Persian commander, diplomat and historian of the Caspian region, b. *ca.* 815/1412, d. after 894/1489. He was a scion of the important family of Mar'ashī Sayyids who dominated Māzandarān from the later 8th/14th century until the province's incorporation into the Ṣafawid empire by Shāh 'Abbās I in 1005/1596 [see MAR'ASHĪS].